

بامخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد

(870هـ/1465م - 947هـ/1540م)

أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، مؤرخ فقيه باحث. من أهل عدن ولد فيها وأصله من حضرموت، ويبدو أن أصله من الهجرين بحضرموت، وهو أحد أبرز أعلام اليمن، وخاصة عدن فهو فقيها ومؤرخها وقاضيها. [البغدادي، المصدر السابق، مج 1، ص 433؛ الزركلي، الأعلام، مج 4، ص 94؛ السقاف، معجم بلدان حضرموت، ص 206].

أعماله

له مصنّفات عديدة منها المخطوط ومنها المطبوع تناولها واستفاد منها الكثير وهي:

- 1 - أسماء رجال صحيح مسلم؛ 2 - شرح التنبيه لأبي اسحاق الشيرازي؛ 3 - شرح صحيح مسلم، استمدّ بعض منه من شرح الإمام النووي [البغدادي، المصدر السابق، مج 1، ص 433؛ الزركلي، الأعلام، مج 4، ص 94]. وله مصنّفات مشهورة استفاد منها المؤرّخون والباحثون، بل تُعد من المصادر الأساسية لتاريخ اليمن وهي: 4 - تاريخ ثغر عدن، وهو قسمان: الأوّل في ذكر شيء ممّا جاء من الآيات والأحاديث والأشعار، وغير ذلك من ذكرها، والثاني في ذكر من نشأ بها أو وردوا من العلماء والصلحاء والملوك والأمراء والوزراء والتجار، على ترتيب

حروف المعجم، وبلغت تراجمهم 216 ترجمة، والكتاب مهم جدًا في معرفة أحوال عدن الاجتماعية والاقتصادية وصفة البيع والشراء، والعشور وتحصيلها. وفي معرفة بعض أحوال اليمن في القرنين الثامن والتاسع للهجرة. وقد حقق هذا المخطوط ونشره المستشرق السويدي أوسكار لوفجرين O. Lfgren فزمشس، في اسالا سنة 1936م مع نخب من تواريخ أخرى، أي أصبح بعنوان: تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل، مطبوع [ايمن فؤاد سيّد، المرجع السابق، ص 206؛ الزركلي، الأعلام، مج 4، ص 94؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج 5، ص 65؛ عبد الله الحبشي، فهرست المخطوطات اليمنية في حضرموت، ص 90]؛ 5 - المختار من تاريخ ثغر عدن، مخطوط [ايمن فؤاد سيّد، المرجع السابق، ص 206]؛ 6 - قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، في التراجم والتاريخ، هو تاريخ كبير في ثلاثة أجزاء وقيل جزأين، مخطوط بدار الكتب رقم 167، وجاء فيه وصف مدينة عدن وتاريخها وتراجم علمائها، ألّفه بعد سنة 897هـ ووصل فيه سنة 927هـ، وورد في كتاب هدية العارفين أنّه وصل فيه إلى سنة 947هـ، وقد ربّته على السنين كترتيب تاريخ الذهبي ابتداءه من أوّل سنة من الهجرة

النبوية، الجزء الأوّل من أوّل الهجرة إلى سنة 520، يأتي في 16 ورقة، موجود في مكتبة التاجر اليمني الحسيني في تريم، والجزء الآخر عبارة عن تاريخ مفصّل بالنسبة لليمن وعدن وبالنسبة لاكتشاف البرتغال لطريق رأس الرجاء الصالح وتحول قوة التجارة. وذكر أيمن فؤاد سيّد أن الموجود من هذا الجزء نقّحه وهذّبه عمر بن إبراهيم بن رضوان الحياتي من مسوذة المؤلف، ونجد الجزء الأوّل من هذا المخطوط موجودًا في مكتبة الأحقاف في تريم بحضرموت برقم 2156، وجزءًا آخر نقلت نسخته من خط بعض أهل زبيد، وهذه النسخة موجودة في مكتبة ابن سهل بتريم [البغدادي، المصدر السابق، مج 1، ص 433؛ ايمن فؤاد سيّد، المرجع السابق، ص 206 - 207؛ عبد الله الحبشي، فهرست المخطوطات اليمنية بحضرموت، ص 41، 45، 58؛ المركز اليمني للابحاث الثقافية، فهرست الكتب المخطوطة بمكتبة الاحقاف بتريم، ص 38؛ مجلّة معهد المخطوطات العربية، المجلد العاشر، الجزء الأوّل، ص 162؛ الزركلي، الأعلام، مج 4، ص 94] وتسعى الان جامعة الأحقاف بحضرموت بتحقيق ودراسة ونشر ذلك العمل الضخم والمهم «قلادة النحر» بواسطة بعض طلاب الدراسات العليا في الجامعة؛ 7 - النسبة إلى المواضع والبلدان، المعروف ب«مشتبه النسبة»، وهو فيمن نسب إلى بلد، بضبط العبارة، وترجمته مع وصف لهذا البلد مخطوط في المكتبة المصادرة بمدينة تعز، في 129 ورقة، وتصويره في دار الكتب برقم 2254، ميكروفيلم [الأكوغ، المدارس الاسلامية، ص 539؛ ايمن فؤاد سيّد،

المرجع السابق، ص 208؛ الزركلي، الأعلام، مج 4، ص 94] ومنتخب من كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان لبامخرمة، بخط قديم، 18 ورقة موجود بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، 61 مجاميع وميكروفيلم بدار الكتب، ص 227 [دار الكتب والوثائق القومية، قائمة بالمخطوطات العربية، ص 49]، ويُعد هذا الكتاب من بين المصادر الهامة التي يعتمد عليها كثير من المؤرّخين والباحثين، وعلى سبيل المثال اعتماد المؤرّخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليمني في معجمه المسمّى «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» على هذا الكتاب في تعريف كثير من المواضع، وانتخب مؤلّف مجهول أشياء من هذا الكتاب وسماها «المنتخب من كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان» موجود بالجامع الكبير، 61 مجاميع في 18 ورقة، مصوّرة في دار الكتب رقم 227، ميكروفيلم [ايمن سيّد، المرجع السابق، ص 208].

المصادر والمراجع

- البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، المجلد الأوّل، استانبول، سنة 1951، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت؛
- الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح. وتصحيح ومراجعة اسماعيل بن علي الأكوغ، الطبعة الثانية، دار الحكمة، صنعاء، 1416هـ / 1996م؛ • الأكوغ، اسماعيل بن علي، المدارس الاسلامية في اليمن، الطبعة الثانية، مؤسّسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد،

2021492

M.V. LA III 156-158